تسوية اقليمية تتعلق بالحرب يجب ان تكون لمصلحة السكان ذوي العلاقة وفائدتهم »(٨). وفي خطاب ثالث في « ماونت فرنون » في ٤ شباط (فبراير) ، نادى ولسون بتسوية سلمية مبنية على « القبول الحر للشعوب ذات العلاقة » مطبقا هذه القاعدة من مبدأ حق تقرير المصير على الشرق الاوسط كما على اوروبه(٩). وقد وعد الحلفاء بجعل مبادىء ولسون اساس التسوية .

ويصف ارنولد توينبي مكانة ولسون في اوروبه في ذلك الوقت بانها « مذهلة » ، واعتبرها « مقياسا لامال عالمنا »(١٠). اما شعوب العالم العربي التي كانت تنتظر مكافأتها الموعودة بالاستقلال مقابل القتال بجانب البريطانيين ضد تركيه ، فقد كانت تطفح حماسا وأملا بقدر شعوب اوروبه تماما . وهكذا سيطرت شخصية رئيس المدرسة السابق على مؤتمر باريس للسلام الذي افتتح في كانون الثاني (يناير) ١٩١٩ . لقد كان لكلماته صدى عالمي وقوة ادبية وسياسية مهمة ، كما كان له تأثير كامن عظيم على نتائج محادثات باريس . ويمكن ان يثار ان ولسون ربما شعر ان التجاوب الحماسي العام مع نقاطه الاربع عشرة سيجرف جانبا المطالب القومية الضيقة للقوى الاوروبية المتحالفة في المناطق السابقة من الامبراطورية العثمانية ، كما سيجرف كذلك المطالب المتضاربة للرعايا العثمانيين السابقين بدول مستقلة . ولكن كلا من الحلفاء والوطنيين استغل تلك السنة ما بين اعلان النقاط الاربع عشرة وافتتاح مؤتمر السلام للبحث عن سند لادعاءاتهم ومطالبهم . ومن الحقائق الثابتة ان ولسون قد اذعن لتحركات مجموعتين من الاقليات هما : الارمن واليهود . وهكذا لعب ودرو ولسون ، وهو الاب الروحي لتقرير المصير ، دورا اساسيا في انكار حق تقرير المصير بالنسبة لغالبية الشعوب في المناطق التي ادعاها الارمن واليهود الصهيونيون .

لقد كان ولسون مهتما شخصيا بالقضية الارمنية ، وقليل من الاقناع كان كافيا لكسب دعمه لانشاء ارمينيا مستقلة في مساحة واسعة من الاناضول . اما الصهيونيون فقد كانت امامهم مهمة اصعب . وكانت هذه المهمة بالنسبة لهم مهمة عاجلة ذلك انهم ارادوا القبض على زمام الحالة قبل انعقاد مؤتمر السلام . ويبدو انهم قد ذعروا بشكل خاص من التقارير القائلة بان هيأة اميركية يهودية غير صهيونية قد اقامها هنري مورجنتو سفير الولايات المتحدة السابق الى تركيه ويهود اميركيون نافذون آخرون . وقد سعى ستيفان وايز رئيس اللجنة الاميركية المؤقتة للشؤون الصهيونية العامة (سابقا اتحاد الصهيونيين الاميركيين الذي خلف براندیس الذي استقال اثر تعيينه في المحكمة العليا واصبح رئيسا فخريا) الى استباق امتلاك المعادين للصهيونية ، وقام بتوجهات مبكرة نحو الرئيس . في ٢٧ اب (اغسطس) ١٩١٨ اجتمع وايز الى ولسون وتبع اللقاء تبادل رسائل . وقد حاول وايز ان يطمئن ولسون مذكرا اياه بان برنامج بازل الصهيوني « لا يتضمن اية اشارة الى طبيعة السيادة التي قد يوكل لها الامر » . وقال « ان تصريح بلفور كان بدوره صامتا حول هذه الناحية ، وهو لا يتضمن اي تحد للسيادة الراهنة بل يترك ذلك ليتقرر حول مائدة السلام »(١١). واذا اعتبرنا ان الصهيونيين قد شعروا انهم كانوا يملكون وعدا ثابتا بأرض في فلسطين ، فان وايز كان يحاول طمأنة ولسون بان شيئا لا يقف في طريق المناقشة والعمل بحرية في مؤتمر السلام لبحث مسألة السيادة لا مسألة تقرير المصير على الاقل ، ذلك ان تصريح بلفور واذعان ولسون كانا قد انهيا هذه القضية .

وقد رد ولسون على وايز برسالة بتاريخ ٣٠ اب (اغسطس) تحاشى فيها بدقة فائقة اي التزام رسمي لحكومة الولايات المتحدة بالبرنامج الانجلو ــ صهيوني ، ولكنه اعطى الصهيونيين تأكيدات عن « رضاه » الشخصي بشأن « تقدم الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وبلدان الحلفاء منذ تصريح السيد بلفور بالنيابة عن الحكومة